مؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي
الدورة (23)

"التقنيات الحديثة في برامج ومشاريع التعريف بالممتلكات الثقافية في الوطن العربي والتوعية بضرورة الحفاظ عليها"

التقرير والتوصيات

عمّان – المملكة الأردنية الهاشمية
18-19 /4/ 2018

برعاية كريمة من معالي الدكتورة لينا عناب، وزيرة السّياحة والآثار وباستضافة كريمة من المملكة الأردنية الهاشمية، عقدت المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الدّورة الثّالثة والعشرين لمؤتمر الآثار والتّراث الحضاري في الوطن العربي بعمّان خلال الفترة 18 – 19 أبريل 2018، تحت عنوان **"التّقنيات الحديثة في برامج ومشاريع التّوعية والتّعريف والحفاظ على الممتلكات الثقافية في الوطن العربي"**، وذلك بحُضور عديد الشخصيات ومُمثّلي البعثات الديبلوماسية المُعتمدة في المملكة الأردنية الهاشمية والمنظّمات الدّولية والإقليمية (اليونسكو، الأيسيسكو، إيكروم-الشارقة، المركز الإقليمي العربي للتّراث العالمي..) ووسائل الإعلام العربية. وشاركت في هذه الدّورة 13 دولة عربية، هي:

1- المملكة الأردنية الهاشمية
2- دولة الإمارات العربية المتحدة
3- ملكة البحرين
4- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
5- المملكة العربية السعودية
6- سلطنة عمان
7- دولة فلسطين
8- دولة قطر
9- دولة الكويت
10- دولة ليبيا
11- جمهورية مصر العربية
12- المملكة المغربية
13- الجمهورية اليمنية

انطلقت أعمال المؤتمر يوم الأربعاء 18 أبريل 2018 بكلمة ترحيب ألقتها معالي الدّكتورة لينا عناب، وزيرة السّياحة والآثار، التي رحّبت فيها بالمُشاركين وعبّرت عن سعادتها بتزامن انعقاد المؤتمر مع احتفاء المجموعة الدّولية باليوم العالمي للمواقع والمعالم التاريخية.

وفي كلمته الافتتاحية أكّد الدكتور سعود هلال الحربي، المدير العام للألكسو، على أهمّية التّوعية بضرورة المحافظة على التراث الثقافي، كرمز للهُوية وكرافد رئيسيّ للتّنمية في بلداننا العربية. وعرض مزايا استخدام التّقنيات الحديثة في التّعريف بالتراث وترويجه وحمايته، مُبيّنا المكانة التي يحتلّها هذا القطاع الحيوي في برامج عمل الألكسو، خاصّة في ظلّ الظروف الدّقيقة التي تمرّ بها اليوم مجموعة من البلدان العربية، وما تتسبّب فيه من مخاطر تُهدّد سلامة تراثها، جرّاء الجرائم التي تستمرّ في اقترافها عصابات الغلُوّ والتطرّف في حقّ الإنسان العربي وموروثه الحضاري..

وأثناء الجلسة الإجرائية التي تمّ خلالها تسليم دولة الكويت رئاسة المؤتمر إلى المملكة الأردنية الهاشمية، دار النّقاش حول وضع الحفاظ على الآثار في فلسطين والقدس، وتطرّق المشاركون إلى مخاطر ما تُمارسه السّلطات الإسرائيلية يوميا من تعدّيات صارخة على الموروث الثقافي في الأراضي المُحتلّة، وما تنتهجه دولة الاحتلال من سياسات ترمي إلى طمس الهُويّة الثقافية للشّعب الفلسطيني وعروبة القدس وتزوير تاريخ البلدة القديمة وتهويدها.

وقدّمت مديرة إدارة الثقافة في المنظّمة تقريرا حول الموقف التّنفيذي من توصيات الدّورة 22 لمؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي، بالنّسبة للدّول والمنظّمة، وبيّن العرض ضُعف تجاوب عدد من الدّول مع التّوصيات، وهو ما يستدعي الوقوف وقفة تأمّل من جدوى اقتراحها في كل دورة من دورات المؤتمر دون الأخذ بعين الاعتبار إمكانيات تنفيذها. ودعت مُمثّلة المنظمة المشاركين إلى التّفكير والبحث في سُبل تطوير هذا المؤتمر العريق حتّى يكون مُجاريا للتطوّرات التي تحصل في المنطقة والعالم.

وبعد النّقاش، قدّم المشاركون عروضا حول تجارب دُولهم فيما يخصّ الموضوع الرّئيس للدّورة، وتواصلت المُداخلات والنّقاشات طوال اليوم الأوّل من المُؤتمر، حول المواضيع الفرعية التالية:

- التّوثيق الرّقمي للقطع والمواقع الأثرية والمعالم التاريخية.
- تكثيف استخدام وسائل الإعلام المختلفة وشبكات التواصل الاجتماعي في التّوعية الأثريّة.
- تقييم حالات المحافظة على التّراث والآثار في الوطن العربي.

وتمّ تخصيص اليوم الثّاني من المؤتمر للورشات العلميّة التي اختارت المنظّمة عناوينها، حسب أولويّات الدّول الأعضاء، وكلّفت المُنظّمة مجموعة من الخبراء العرب الدّوليين لإدارتها وتنشيطها. وشملت:

- الحفاظ على الممتلكات الثقافية وإدارتها.
- ملفّات تسجيل المُمتلكات الثقافية على لائحة التراث العالمي.
- الحماية القانونية للمُمتلكات الثقافية في وقت النّزاع.

وفي ضوء النّقاشات التي دارت بين الحاضرين طيلة يومين، انتهت مساء يوم 19 أبريل 2018 أعمال الدّورة 23 لمؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي إلى اقتراح التوصيات التالية:

1. إدانة ما يقوم به الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين من أعمال وإعتداءات تُخالف القانون والاتّفاقيات الدّولية الخاصّة بحماية التّراث الثقافي والحفاظ عليه، وجميع الإجراءات التي يقوم بها الاحتلال لتغير الطّابع العربي الفلسطيني لمدينة القدس، ودعوة كافة المُؤسّسات الدولية لإدانة ما يجري في القدس، والضّغط على سلطة الاحتلال لوقف هذه الاعتداءات. وأشاد المؤتمر بنتائج القمّة العربية، قمّة القدس، التي عُقدت أخيرا في المملكة العربية السعودية وبالجهود العربية لدعم القضية الفلسطينية.
2. دعوة الدّول العربيّة إلى الاستفادة من التّقنيات الحديثة وتبادل الخبرات في مجال التّوثيق والتّعريف بالممتلكات الثقافية في الوطن العربي والتّوعية بضرورة الحفاظ عليها وبناء القُدرات في هذا المجال بالتّنسيق مع الألكسو.
3. دعوة المنظمة للتّنسيق مع مركز إيكروم - الشارقة لعقد ورشات عمل ودورات تدريبية حول استخدام التّقنيات الحديثة في برامج ومشاريع التّعريف بالممتلكات الثقافية وتوثيقها والتّوعية بضرورة المحافظة عليها وإعداد دليل استرشادي وبرامج إلكترونية لذلك، وإتاحتها على الموقع الإلكتروني للمنظّمة ولإيكروم-الشارقة.
4. دعوة الألكسو وإيكروم - الشارقة والمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي إلى تنسيق جهودهم في مجال العناية بالتّراث الثقافي ودراسة إمكانية توقيع اتّفاقية تكامل بينهم في هذا الخصوص، وإنجاز مشاريعهم وبرامجهم وفق أولويّات الدّول العربية واحتياجاتها.
5. وضع روابط المواقع الإلكترونية الخاصّة بالجهات المسؤولة عن إدارة التّراث الثقافي في الدّول العربية على الموقع الإلكتروني للألكسو.
6. دعوة المنظمة إلى الاستمرار في تحديث قائمة الخبراء العرب في مجال التّراث الثقافي والتّنسيق مع المنظّمات الدولية للاستفادة من هذه الخبرات في تقييم ملفّات التّرشيح التي تقدّمها الدول العربية للتسجيل على قائمة التّراث العالمي، والدّراسات الفنّية والدّورات التدريبية التي تُنفّذها هذه الدّول.
7. تكليف المكتب الدّائم للدّورة الثالثة والعشرين لمؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي لاستقبال ودراسة المُقترحات التي ستُزوّده بها الدّول العربية، بخصوص العرض الذي تقدّمت به دولة الكويت بهدف تطوير آلية عمل المُؤتمر، على أن تلتزم الدّول الأعضاء بتقديم ملاحظاتها في أجل لا يزيد عن ثلاثة أشهر من تاريخ إبلاغها بهذه المقترحات من قبل المنظمة.

8. اختيار الموضوع الرّئيس للدّورة 24 للمؤتمر، ليكون: **"دور المجتمع المدني والتّعليم في حماية التراث الثقافي".**
9. تشكيل المكتب الدّائم للمؤتمر، كالتّالي:
   1- المملكة الأردنية الهاشمية، رئيس الدّورة 23
   2- الجمهورية اليمنية، نائب الرّئيس
   3- الإمارات العربية المتّحدة، مقرّر
   4- المملكة العربية السعودية، عضو
   5- المملكة المغربية، عضو
   6- دولة ليبيا، عضو